mroftalp htehaB ni knil muideM

شرح كتاب التوحيد 41 - باب من الشرك النذر لغير الله

عبدالرزاق البدر

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله وسلم عليه وعلى اله واصحابه اجمعين - 00:00:00

اما بعد نعم يقول الامام المجدد شيخ الاسلام محمد بن عبدالوهاب رحمه الله تعالى في كتابه التوحيد الذي هو حق الله على العبيد باب من الشرك النذر لغير الله وقول الله تعالى يوفون بالنذر - 00:00:18

هذا الباب باب من الشرك النذر لغير الله هو احد ابواب جاءت في كتاب التوحيد متتالية لبيان بعض انواع الشرك الاكبر الناقل من الملة فذكر في الذي قبله الذبح لغير الله - 00:00:40

وفي هذا الباب النذر لغير الله وفي الذي يليه الاستعاذة بغير الله وفي الذي ايضا بعده الاستغاثة بغير الله ودعاء غيره سبحانه وتعالى هذه كلها من انواع الشرك الاكبر الناقل من الملة - 00:01:08

لان الشرك الاكبر حده صرف العبادة او شيء منها لغير الله سبحانه وتعالى والعبادة اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الاقوال والاعمال الظاهرة والباطنة وقد دلت الدلائل في كتاب الله عز وجل - 00:01:31

وسنة نبيه عليه الصلاة والسلام ومنها ما ساقه المصنف رحمه الله تعالى تحت هذه الترجمة على ان النذر عبادة وقربى لله عز وجل والعبادة حق لله فمن صرف شيئا منها لغيره كان بذلك مشركا - 00:02:01

الشرك الاكبر الناقل من الملة قال الله تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين وقال تعالى واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا العبادة لحق لله عز وجل وصرفها لغيره شرك به - 00:02:27

قوله من الشرك النذر لغير الله من الشرك اي الاكبر من الشرك اي من الشرك الاكبر الناقل من الملة النذر لغير الله والنذر ان يوجب المكلف على نفسه ما ليس واجبا عليه - 00:02:51

ان يوجب على نفسه ما ما ليس بواجب عليه مثل ان يوجب على نفسه صياما او عمرة او صدقة او صلاة او غير ذلكم من الاعمال فاذا اوجبها على نفسه - 00:03:17

سواء تبررا او جعلها مشروطة لحصول مطلوب او زوال مكروه كان يقول مثلا لله علي ان حصل لي كذا وكذا ان اذبح شاة او اصوم يوما او او اسبوعا او شهرا - 00:03:40

او ان اعتمر او نحو ذلك فهنا يكون اوجب على نفسه ما ليس بواجب عليه في اصل الشرع والسنة جاءت بالنهي عن ذلك وان الاصل في العبد ان يتقرب الى الله عز وجل - 00:04:08

بالعبادات لسماحة نفس دون ان يحرج نفسه وكم يقع كثير من الناس في احراج انفسهم بنذور اوجبوا فيها على انفسهم امورا ليست بواجبة كان يقول قائل لله علي لله علي ان - 00:04:34

اه رزقت بولد ذكر ان اذبح خمسين شاة وقت حاجته للولد وطمع في ذلك وحرصه على تحصيلة لا يكون وقع في في في نفسه كبر هذا العمل الذي سيقدمه لكن اذا حصلت الحاجة - 00:04:59

وجاء وقت السداد والوفاء بالنذر يجد انه احرج نفسه ولهذا جاء في الحديث قال انما يستخرج به من البخيل انما يستخرج به من البخيل بينما المسلم يقدم الطاعات اه اه الصدقات والنفقات وغير ذلك - 00:05:24

دون ان يكون الزم نفسه بها وانما يتقدم بها تنفلا وتبررا وتقربا لله سبحانه وتعالى دون ان يكون قد اوجبها على نفسه فيخرجها من

نفسه على وجه الالزام فيخرجها على وجه الالزام. ولهذا جاء النهي عنه وقال انما - 00:05:50
يستخرج به من البخيل وجاءت الايات في القرآن الكريم في الثناء على من يوفون بالنذر وايضا في الاخبار بعلم الله سبحانه وتعالى بهم اطلاعه عليهم وهذا يتضمن المجازات والثواب وايضا جاءت - 00:06:15
بالامر بالوفاء بالنذر في قوله تعالى وليوفوا نذورهم واليوفوا نذورهم فهذا كله من الدلائل على ان النذر عبادة وعلم ذلك من ثنائي على من ثناء اهله من ثناء الله تبارك وتعالى على - 00:06:45
الموفين به واخباره سبحانه وتعالى بعلمه بوفائهم وهذا يتضمن الاثابة اه المجازاة والانعام وايضا امر الله سبحانه وتعالى بذلك في قوله وليوفوا نذورهم واليوفوا نذورهم والمصنف رحمه الله اورد تحت هذه الترجمة - 00:07:12
اولا قول الله سبحانه يوفون بالنذر ويخافون يوما كان شره مستطيرا ذكر جل وعلا ذلكم في معرظ الثناء على الابرار ذاكرا ذلك في جملة خصالهم واعمالهم التي هي محل الثناء - 00:07:41
فمن ذلكم انهم يوفون بالنذر ذكر ذلك عز وجل ثناء على اهله فعلم بذلك انه عبادة عبادة وقربة واذا علم انه عبادة وقربة فالعبادة حق لله وصرفها لغيره سبحانه وتعالى شرك ناقل من الملة نعم - 00:08:04
وقوله وما انفقتم من نفقة او نذرتم من نذر فان الله يعلمه ذكر العلم هنا يتضمن الاثابة من يعلم نفقاتكم ويعلم ايضا بنذوركم وقرباتكم لا يخفى عليه سبحانه وتعالى من ذلكم شيء فيثيبكم على ذلك - 00:08:28
وختم هذه الاية العلم اي ان الله عليم يعلم يتضمن ذلكم معنى آآ الاثابة اي عليم بذلك لا يخفى عليه شيء منه وسيثيبكم عليه سبحانه وتعالى وكذلكم اذا ذكر العلم في سياق - 00:08:56
المعاصي او ذكر المعاصي او ذكر الذنوب فان هذا يتضمن العقوبة ان هذا يتضمن العقوبة اي ان الله عليم بكم ولا يخفى عليه شيء من اعمالكم وسيعاقبكم عليها اذا اذا ختمت الاية بالعلم - 00:09:21
اذا ختمت الاية بالعلم والذي ذكر في سياقها اعمال صالحات فهذا يتضمن الاثابة واذا ختمت بالعلم والذي ذكر في سياق الاية وفي اثناء الاية شيء من المعاصي او الذنوب فانه يتضمن العقوبة - 00:09:43
فاذا هذه الاية فيها الثناء على الوفاء بالنذر وان الله عليم ذلك وعليم بنذورهم كما انه عليم بنفقاتهم وصدقاتهم وانه سبحانه وتعالى يثيبهم على ذلك عظيم الثواب. فدل ذلكم على ان النذر عبادة - 00:10:05
وقربة لا يجوز صرفها الا لله عز وجل وان من صرفها لغيره تبارك وتعالى فقد اشرك. نعم وفي الصحيح عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال - 00:10:27
من نذر ان يطيع الله فليطعه. ومن نذر ان يعصي الله فلا يعصه ثم ختم رحمه الله تعالى بهذه الترجمة بهذا الحديث حديث ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من نذر ان يطيع - 00:10:45
الله فليطعه ان يطيع الله فليطعه اي من نذر نذر طاعة لله كأن يصوم مثلا او يتصدق او يعتكف ومر معنا نذر عمر ابن الخطاب رضي الله عنه في الصحيح ان يعتكف - 00:11:07
في المسجد الحرام قال له النبي عليه الصلاة والسلام او في بندرك فمن نذر ان يطيع الله فليطعه يجب عليه آآ ان ان يطيع وان يفي وان يفي بهذا النذر - 00:11:27
اه الذي الزم نفسه به وجعله امرا في ذمته ومن نذر ان يعصي الله فلا يعصه اذا كان النذر نذر معصية فلا يجوز له فعل كذلك بل ينهى عنه والحديث دليل - 00:11:44
على ان النذر من جملة الطاعات والقربات التي يتقرب بها الى الله سبحانه وتعالى ان صرف ذلكم لغيره سبحانه وتعالى شرك بالله ناقل من ملة الاسلام والمصنف رحمه الله اورد هذا الباب - 00:12:05
وقدمه على ابواب اخرى لكثرة وقوع اه الشرك لكثرة وقوع الشرك في هذا الباب باب النذور لكثرة وقوع الشرك في هذا الباب باب النذور في مناطق كثيرة جدا ولهذا آآ عقد هذه الترجمة وقدم هذا الباب على غيره من الابواب تحذيرا من من من هذا الامر الذي كثر -

00:12:30
وقوع الناس فيه خاصة من جهة ان عددا ليس بالقليل دخلوا في هذا الشرك بالله سبحانه وتعالى من باب ما قد اصيب به بعضهم من مصاب او من مرض او اه حاجة اه اشتدت نفسه - 00:13:04
تحصيلها ونيلها اصبح شائع عند الجهلة والضلال قولهم ان مثلا قبر فلان او ضريح فلان او المزار الفلاني او المكان الفلاني يقبل النذور يقبل النذور ويعنون بذلك ان النذور عندما تقدم لذلك الضريح او لذلك القبر او لذلك المزار - 00:13:29
نافعة في جلب النعماء او دفع الظر والبلاء معنى انه يقبل النذر انه ينفع ويدفع فيقولون المزار الفلاني او الضريح الفلاني يقبل النذور ثم يذهب اليه هؤلاء زرافات ووحدانا يسوقون القرابين والنذور ويستثمنونها - 00:13:56
يقدمونها لذلك المزار او لذلك الضريح وعندما يوافق بتوفيق او اه بمشيئة الله تقديره سبحانه وتعالى الكون القدري ان ينال انسان شيئا من الامور التي كان يريدها مثلا شخص نذر - 00:14:20
مزال من المزارات او ضريح من الاضرحة ان ولد له ولد ان يقدم له كذا ثم ولد له ولد او انه قدم النذر مسبقا في سبيل ان يحصل ولدا فقدر الله ان يحصل ولد - 00:14:47
كم في مثل هذا من فتنة تحصل للعوام واستدراج يحصل لهم وتجد هؤلاء العوام ينسون خلقا كثيرا لم يحصل احد منهم شيئا ويذكرون قصة واحدة او قصتين وقعت بتقدير الله سبحانه وتعالى فتنة لهؤلاء - 00:15:06
وابتلاء فيقولون فلان سنوات وهو ينتظر ولدا او يشتكي من المرض الفلاني ولما قدم ذلك النذر لذلك الضريح شفي او حصل الولد او نحو ذلك فكم في مثل هذا تحصل من فتنة - 00:15:26
وظلال واسع عريظ للعوام والجهال وهذا الباب لا يلتفت فيه اصلا لتجارب الناس والحوادث الواقعة لا يلتفت اصلا لهذه الاشياء ومن الذي يقول ان الاحكام انما تعرف اه يعلم او او اه يعلم امرها من خلال مثل هذه التجارب - 00:15:46
ويضيعون بمقابل ذلك ايات واضحات ونصوص صريحات تجرم هذا الامر وتعده من الشرك الناقل من اه ملة الاسلام فهذه من المصائب العظيمة والبلايا الكبيرة التي اه رزقت بها الامة في امكنة كثيرة - 00:16:12
بصرف هذه العبادة لغير الله ولهذا تجدهم في بعض المناطق يخصصون مثلا يوما في السنة يقدمون فيها نذورا لضريح ما او بعضهم يعلق تلك النذور بحصول منفعة او اندفاع مثلا اه مضرة - 00:16:32
او نحو ذلك فتجد النذور تلو النذور تقدم اه الاضرحة والقبور ومن يعتقدون فيهم ويعظمونهم التعظيم الذي لا يكون الا لله سبحانه وتعالى فكان الامام المجدد شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى ناصحا - 00:16:55
للناس ولعباد الله نصحا عظيما بعقد هذه الترجمة وبيان ان النذر عبادة وان العبادة صرفها لغير الله تبارك وتعالى من الشرك الاكبر الناقل من الملة نعم قال فيه مسائل الاولى وجوب الوفاء بالنذر - 00:17:17
وهذا الوجوب يستفاد من اه قوله عليه الصلاة والسلام من من نذر ان يطيع الله فليطعه ومن ثناء الله سبحانه وتعالى على الموفين بالنذر وايضا مر معنا الاية الكريمة امر الله عز وجل بذلك وليوفوا نذورهم. نعم - 00:17:41
الثانية اذا ثبت كونه عبادة لله فصرفه الى غيره شرك. اذا ثبت كونه عبادة لله وهذا ثبت بالادلة التي ساقها رحمه الله من اه كتاب الله عز وجل وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم. فيقول اذا ثبت ذلك - 00:18:04
فصرفه آآ الى غيره سبحانه وتعالى شرك لان العبادة حق لله ومن صرف آآ من صرفها او شيئا منها لغيره سبحانه وتعالى كان بذلكم مشركا اه الشرك الاكبر الناقل من الملة. نعم - 00:18:26
الثالثة ان نذر المعصية لا يجوز الوفاء به يعني من نذر نذر معصية اه ان يفعل امرا محرما او يرتكب امرا منهيا عنه او يترك اه شيئا اوجبه الله سبحانه وتعالى عليه او نحو ذلك فمن نذر - 00:18:47
اه نذر معصية لا يجوز آآ الوفاء به. لا يجوز الوفاء به نعم قال رحمه الله تعالى باب من الشرك الاستعاذة بغير الله وقول الله تعالى وانه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقا - 00:19:07

ثم عقد رحمه الله تعالى هذه الترجمة باب من الشرك الاستعاذة بغير الله والاستعاذة التجاء واعتصام وهي طلب العود يقال العود واللوذ العود في دفع ضر واللوذ في جلب نفع - 00:19:32

الاستعاذة هي احتماء واعتصام التجاء الى الله سبحانه وتعالى في ان يقي عبده ولهذا الاستعاذة ايظا هي فرار من شيء يخشاه الانسان او يخاف منه او نحو ذلك الى من يحميه ويقيه - 00:20:00

من هذا الذي اه يخشاه او او يخافه فالاستعاذة لجوء اللجوء الى الله وجاء في الحديث ان النبي عليه الصلاة والسلام كان اذا خاف قوما ماذا قال اللهم انا اه نجعلك في نحورهم ونعوذ بك من شرورهم - 00:20:20

اللهم انا نجعلك في نحورهم ونعوذ بك من شرورهم. فالاستعاذة هي التجاء الى الله سبحانه وتعالى اعتصام به عز وجل في ان يقي عبده وان ينجيه وان يكفيه شر اه ما يخشاه او يخاف او نحو ذلك - 00:20:43

فهي عبادة من العبادات التي لا يجوز صرفها الا لله سبحانه وتعالى. ولهذا قال رحمه الله باب من الشرك اه الاستعاذة بغير الله من الشرك الاستعاذة آآ بغير الله آآ تبارك وتعالى اي طلب آآ - 00:21:04

اي طلب آآ العود اي ان يقيه ان ينجيه ان يسلمه ان يكفيه. فهذا لا يكون الالتجاء فيه الا الى الله سبحانه وتعالى. الذي يده ازمة الامور ومقاليد السماوات والارض - 00:21:27

وسبحان الله تأمل هذا المعنى في اه التوسل والدعاء العظيم الذي قال النبي عليه الصلاة والسلام فيه بعد جملة من التوسلات اعوذ بك من شر كل دابة انت اخذ بناصيتها - 00:21:46

النواصي كلها بيد الله وهو جل وعلا الذي بيد ازمة الامور ومقاليد السماوات والارض ما شاء كان وما لم يشأ لم يكن من استعاذ بالله صادقا والتجأ اليه هو صادق في التجائه اليه وصادق في توكله عليه واعتماده واعتماده عليه سبحانه وتعالى - 00:22:05

وقاه الله سبحانه وتعالى وكفاه وان كادته السماوات والارض ومن فيهن جعل الله سبحانه وتعالى له من كل آآ هم فرجا ومن كل بلاء آآ مخرجا وقد قال الله تعالى اليس الله بكاف عبده - 00:22:31

الله عز وجل هو الذي بيده اه ازمة الامور بيده العطاء والمنع والرفع العز والذل الحياة والموت كل شيء بيده سبحانه وتعالى فلا يستعاذ الا به ولا ينتج الا اليه ولا يتوكل الا عليه لانه لا ملجأ ولا منجى منه الا اليه ولا مفر الا اليه سبحانه وتعالى - 00:22:51

فالاستعاذة عبادة الاستعاذة عبادة وصرف العبادة لغير الله تبارك وتعالى شرك بالله جل وعلا قال رحمه الله وقول الله تعالى وانه كان رجال من الانس يعودون برجال من الجن فزادوهم رهقا - 00:23:17

هذه الاية الكريمة يذكر الله سبحانه وتعالى فيها حال اهل الجاهلية ويذكر فيها نوعا من انواع شركهم و جاهليتهم وظلالهم ان الافراد منهم او الجماعات اذا نزلوا في اسفارهم بواد من الاودية او مفازة من المفازات - 00:23:40

تعودوا لسيد ذلك الوادي من شر ما فيه تعوذوا بسيد ذلك الوادي من شر في ما فيه. اي اه تعوذوا بزعيم اه الجن او الشياطين في ذلك كالوادي ورئيسهم ان يعيذهم من اه شر - 00:24:05

اه اه الشياطين او الاشياء التي اه تخيفهم في ذلك الوادي فذكر الله سبحانه وتعالى هذه الحال القبيحة السيئة لهؤلاء في آآ هذا الالتجاء والعبادة التي يصرفونها لسيد الوادي ملتجئين به مستعيذين به. يقول الله سبحانه وانه كان رجال من الانس - 00:24:28

وانه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن يعودون برجال من الجن يعودون اي يلتجؤون ويعتصمون ويطلبون الحماية والكفاية والوقاية يعودون برجال من الجن فزادوهم رهقا فزادوهم رهقا هذا - 00:24:57

عقوبة من الله سبحانه وتعالى لهؤلاء الذين تعلقت قلوبهم والتجأت نفوسهم الى غير الله بان اه نالوا نقيض المقصود نالوا نقيض مقصودهم. فهم اه تعلقوا بغيره ليحصلوا سلامة او نجاة او راحة او طمأنينة - 00:25:24

الذي حصلوه كما قال الله فزادوهم رهقا وهذي عقوبة لهم اه ان نالوا وحصلوا نقيض مقصوده ومر معنا لذلك نظائر مر معنا لذلك نظائر مثل قوله انزعها فانها لا تزيدك الا وهنا - 00:25:51

هنا قال فسادهم راقا. هناك قال فانها لا تزيدك الا وهنا اي ظعفا ومرظا وسقما وعلة لا تزيدك الا وهنا مثله ايضا اه اه قوله عليه الصلاة

والسلام من تعلق تميمة فلا اتم الله له - 00:26:13
ومن تل ومن تعلق ودعة فلا ودع الله له هذا كله من المعاملة لهؤلاء بنقيض المقصود وانه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقا. نعم وعن خولة بنت حكيم رضي الله عنها انها قالت - 00:26:33
سمعت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يقول من نزل منزلا فقال اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم يضره شيء حتى يرتحل من منزله ذلك رواه مسلم - 00:26:56
ثم ختم رحمه الله تعالى هذه الترجمة بحديث خولة بنتي حكيم رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من نزل منزلا فقال اعوذ بكلمات الله التامات - 00:27:15
من شر ما خلق لم يضره شيء حتى يرحل من منزله ذلك. رواه مسلم قوله عليه الصلاة والسلام من نزل منزلا هذا يتناول المنزل الذي اه يسكنه الانسان بشكل مستمر - 00:27:37
او المنزل الذي اه ينزله مثلا شكل مؤقت او ايضا المنزل الذي ينزله لفترة يسيرة في الطريق فيتناول ذلك كله من نزل منزلا كأن يكون اشترى بيتا فيأتي بهذا الدعاء في اول سكناه لهذا البيت - 00:28:00
او استأجر مثلا شقة ليسكن فيها شهرا او سنة او اقل او اكثر فيأتي بهذا الدعاء في اول سكناه لتلك الشقة او مثلا في في السفر اوقف سيارته ونزل منزلا لساعات او لينام في - 00:28:21
الطريق او يرتاح لبضع ساعات فانه ايضا يأتي بذلك فقوله من اه قول من نزل منزلا قول من نزل منزلا جاءت منزلا نكرة في هذا السياق فهي تعم تعم اي تتناول ذلك كله سواء كان بيتا - 00:28:42
آآ يمتلك او استأجره لفترة محددة او منزلا نزله في اه الطريق فانه اه يأتي بهذا التعوذ المأثور عن النبي الكريم صلوات الله وسلامه عليه قال من نزل منزلا فقال - 00:29:04
اعود بكلمات الله التامات من شر ما خلق نعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق اه كلمات الله التامات قيل القرآن الى اه القرآن الكريم وقيل كلماته التامات اي الكونية القدرية - 00:29:23
مثل ما ايضا جاء في اه بعض الاحاديث التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر لا يجاوزهن بر ولا فاجر الكلمات التامات تحتمل ان تكون القرآن الكريم او انها كلمات الله سبحانه وتعالى - 00:29:48
الكونية القدرية من قال اعوذ بكلمات الله التامات اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق من شر ما خلق المراد بقوله من شر ما خلق اي من شر اه مخلوق - 00:30:08
قام فيه الشر لا ان كل مخلوقات الله سبحانه وتعالى اه فيها اه اه شرا وانما المراد من شر ما خلق اي من شر كل مخلوق قام فيه شر ويستعيذ بالله سبحانه وتعالى هذه الاستعاذة - 00:30:33
وانظر هذه الاستعاذة الجامعة التي تتناول ما يخطر ببالك وما لا يخطر ببالك وتنبه لهذا فان فهم الدعوات والتعوذات المأثورة عن النبي صلى الله عليه وسلم له اثره في له فائدته في تأثير او وقوع الاثر والنفع لذلك الدعاء - 00:30:52
فقوله من شر ما خلق هذه تتناول كل ما يخشاه الانسان والشرور التي يتخوف منها مما يخطر في باله وايضا ما لا يخطر قال من نزل منزلا فقال اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق - 00:31:25
لم يضره شيء لم يضره شيء اي لا يحصل له ضرر لا لا يحصل له ظرر ما دام قد تعود هذا التعوذ لا يمنع ان مثلا ان تلدغه مثلا عقرب او - 00:31:49
نحو ذلك لكنه لا يتضرر لا يتضرر لا يحصل له ضرر ما دام قد اتى بهذه اه الدعوة العظيمة المأثورة عن النبي عليه الصلاة والسلام. قال حتى يرحل من منزله ذلك - 00:32:09
حتى يرحل من منزله ذلك. بمعنى ان هذه الدعوة تنال بها ايها العبد حصانة ما دمت في هذا المنزل فاذا رحلت منها الى منزل اخر احتاج ان نزول الاخر الى - 00:32:28

تجديد هذا االلتجاء والاستعاذة بالله سبحانه وتعالى وايضا يتطلب المقام ان العبد يعتني بذلك في كل منزل ينزله ويجتهد ان لا يفوته ذلك في اي منزل ينزله والامام القرطبي المفسر رحمه الله تعالى - 00:32:45

يذكر تجربة عجيبة له تتعلق بهذا الدعاء يقول اه في شرحه لهذا الحديث ان هذا الحديث او هذا الدعاء علمنا اه صدقه رواية وتجربة يعني من حيث الرواية او دلالة الحديث على ذلك ومن حيث ايضا التجربة - 00:33:11

يقول فاني منذ علمته ما تركته في كل منزل نزلته يقول الا ليلة نزلنا بالمهدية منطقة نزلنا بالمهدية فلدغتني عقرب ليلة يقول نزلنا بالمهدية فلدغتني عقرب فتذكرت انني نسيته لذلك نسيت في ذلك المنزل - 00:33:34

تذكرت انني نسيتم في ذلك المنزل فاذا هذه الفائدة وهي يدل عليها حتى قوله حتى يرحل من منزله وقل نعم حتى يرحل منزله يدل على انه ينبغي على العبد ان يجاهد نفسه على تذكر ذلك في كل منزل - 00:34:04

ينزل فيه يأتي بهذه الدعوة العظيمة المأثورة عن النبي الكريم صلوات الله وسلامه عليه اذكر اه مرة ذكر لي احد اه احد طلابنا بعد شرح لهذا الباب في مرة سبقت ذكر قصة - 00:34:28

حصلت لبعض اقربائه قال كانوا في سفر في سيارة وارادوا المبيت في الصحراء احدهم قال انا ما استطيع ان انام على الارض اخشى ان عقرب او تصيبني حية او قال لا استطيع انا سأنام فوق السيارة - 00:34:53

يقول فقالوا له قل هذا الدعاء اعوذ بكلمات الله التامات كلها من شر ما خلق ما يضرك شيء. قال انا ما استطيع وابى ونام فوق السيارة وهؤلاء الرفقة كل واحد منهم فرشه في فراشه في الارض - 00:35:19

واتى بهذا التعوذ ونام لما اصبحوا وهو فوق السيارة يطوي فراشه واذا به يصرخ لدغته عقرب فوق السيارة واذا به يصرخ لدغته عقرب. والعقرب قد تكون آآ اه حملها مع فراشه والتصقت فيه او دخل في يعني مثل اول ما نزلوا ووضعوا - 00:35:38

الفراش في الارظ فدخلت في في فراشه ثم لدغته وهو فوق السيارة فهذه القصة هي من اه جنس القصة التي اه يرويها القرطبي عن نفسه ومثل هذه القصص عند اهل العلم تذكر استئناسا لا اعتمادا. مثل هذه القصص يستأنس بها - 00:36:05

وليست هي العمدة وانما العمدة الدليل كلام كلام الله وكلام رسوله عليه الصلاة والسلام ويكفي في ذلك ان الصادق المصدوق صلوات الله وسلامه عليه فالذي لا ينطق عن اه الهوى قال من نزل منزلا فقال اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم يضره شيء حتى - 00:36:33

يرحل من منزله ذلك وايضا من نظائر ذلك ما جاء في صحيح مسلم في الدعاء او الذكر الذي يقال في الصباح والمساء بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء - 00:37:01

في الارض ولا في السماء من قاله آآ في الصباح ثلاثا لم يضره شيء فالراوي للحديث الراوي للحديث كان اظن ابان ابن سمعان كان يروي اه الحديث لبعض اه من عنده - 00:37:17

وكان ابان مصابا بالفالج كان مصابا بالفالج فاحد الحاضرين وهو يروي الحديث آآ لم يضره شيء كان ينظر اليه يعني ينظر اليه يحدق النظر كأن نظرات عيونه تطلب منه ان يوجد ربطا بين هذا الدعاء وبين اه الاصابة التي فيه بالفالج. فقال له ابان لا تنظر - 00:37:39

قال له ابان لا تنظر فاني نسيته يوما ليمضي الله في قدره فاني نسيت يوما ليمضي الله في قدره فكل هذه آآ تؤكد اهمية المواظبة على مثل هذه الاذكار التي هي حصن حصين للمسلم في صباح ومساء - 00:38:11

وعند نومه وفي نزوله وفي دخوله وخروجه الى غير ذلك من الاذكار والتعوذات المأثورة عن النبي الكريم عليه الصلاة والسلام والشاهد ان آآ الاستعاذة عبادة وصرفها لغير الله تبارك وتعالى شرك بالله. نعم - 00:38:32

قال رحمه الله تعالى فيه مسائل الاولى تفسير الاية اي اية الجن وانه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن فزادوهم وقد مر معنا الكلام على معناها نعم الثانية كونه من الشرك. كونه من الشرك اي الاستعاذة بغير الله تبارك وتعالى - 00:39:00

من اه الشرك بالله تبارك وتعالى لان الله عز وجل ذكر ذلك في اعمال آآ اهل الجاهلية آآ اهل الشرك بالله وانهم يتعلقون بالجن ويلتجئون اليهم وذكر الله جل وعلا ان هذا زادهم رهقا اي - 00:39:29

اه وهنا ظعفا نعم الثالثة الاستدلال على ذلك بالحديث لان العلماء استدلوا به على ان كلمات الله غير مخلوقة. قالوا لان الاستعاذة بالمخلوق شرك الاستدلال على ذلك بالحديث. الاستدلال على ذلك بالحديث اي حديث خولة - 00:39:52

قال النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث اعوذ بكلمات الله التامات من شر اه ما خلق فيقول الاستدلال على ذلك بالحديث ما وجه الاستدلال بهذا الحديث على ذلك؟ قال لان العلماء - 00:40:18

يستدلون به لان العلماء يستدلون به على ان كلمات الله غير مخلوقة يستدلون به على ان كلمات الله غير مخلوقة وممن اه استدل به على ان كلمات الله عز وجل غير مخلوقة الامام احمد - 00:40:34

رحمه الله وغيره من ائمة السنة في ردهم على المعتزلة واضرابهم ممن يقولون بان القرآن مخلوق ممن يقولون بان القرآن مخلوق ففي رد الائمة الامام احمد وغيره على اولئك استدلوا بادلة كثيرة منها هذا الحديث حديث خولة - 00:40:52

قالوا اه ان النبي عليه الصلاة والسلام صح عنه انه قال من قال اعوذ بكلمات الله اه التامات والتعود عبادة وصرفها لغير الله شرك فلو اه كان القرآن مخلوقا لكان هذا تعوذ بغير الله. لكان هذا تعوذ بغير الله تبارك وتعالى - 00:41:14

ولهذا يقول المصنف لان العلماء يستدلون به على ان كلمات الله غير مخلوقة. قالوا لو ان الاستعاذة مخلوق اه قالوا نعم قالوا لان الاستعاذة بالمخلوق شرك. لان الاستعاذة بالمخلوق شرك نعم - 00:41:39

الرابعة فضيلة هذا الدعاء مع اختصاره. فضيلة هذا الدعاء اي الدعاء الوارد في حديث خولة اه بنتي حكيم مع اختصاره آآ من حيث ان النبي عليه الصلاة والسلام قال لم يضره شيء - 00:42:01

وقوله شيء جاء قول السيد جاءت نكرة في سياق النفي فتفيد العموم جاءت نكرة في سياق النفي فتفيد العموم اي لا يظره اي شيء قل او كثر صغر او كبر - 00:42:21

فهذا مما يدل على فضل آآ هذا الحديث. ايضا قوله حتى يرحل من مكانه حتى يرحل من مكانه. انظر هذا الفضل العظيم. يعني قد قد تسكن بيت تشتريه مثلا وتقول اعوذ بكلمات الله التامات - 00:42:38

اول ما ما ما سكنت في هذا البيت ثم تسكن عشر سنوات عشرين سنة ثلاثين سنة ربما انه بيتك الذي تبقى فيه الى ان تموت انظر هذا الفضل العظيم لم يضره شيء - 00:42:58

ولهذا يحتاج فعلا المسلم ان يتنبه الى هذا الدعاء في كل منزل ينزله سواء اه اه سكنة مستمرة او سكنة او نزول مؤقت نعم الخامسة ان كون الشيء يحصل به منفعة دنيوية من كف شر او جلب نفع لا يدل على انه ليس من الشرك - 00:43:13

هذي فائدة عظيمة جدا وثمينة للغاية المصنف رحمه الله تعالى عندما يذكر اه هذه الفائدة الفائدة ايضا يحسم بها سببا من اسباب ضلال كثير من الناس في هذا الباب لان كثير من الناس يظل في هذا الباب - 00:43:39

بحكاية بعض القصص يقولون فلان انتفع او فلان جرب او فلان مثلا قال كذا ولم يظره اه مثلا شي او سلم او نحو ذلك فينبه الشيخ رحمه الله على هذه الفائدة الثمينة يقول ان كون الشيء - 00:44:02

يحصل به منفعة دنيوية يحصل به منفعة دنيوية من كف شر او جلب نفع لا يدل على انه ليس من الشرك لا يدل على انه ليس من من الشرك مثلا - 00:44:21

اولئك المشركون الذين اذا نزلوا واديا وتعوذوا بسيد ذلك الوادي اذا قدر الله لهم اه في اه في منزلهم ذلك السلامة ومنزلهم الاخر السلامة هل هل هذا هل هذه السلامة دليل على دليل على صحة العمل - 00:44:36

او مثلا ايظا آآ آآ شخص اه قدم قربانا او نحو ذلك ليوقى مثلا بشيء او يحصل شيئا فقدر الله حصول ذلك الشيء ابتلاء وامتحانا واستدراجا سنستدرجهم من حيث لا يعلمون - 00:44:56

فمثل حصول ذلك يعني حصول المنفعة او انتفاع انتفاع المضرة هذا ليس دليلا ابدا على صحة ذلك اه العمل يقول ان كون الشيء يحصل به منفعة دنيوية من كف شر او جلب نفع لا يدل على انه ليس من الشرك - 00:45:17

اذا ما الذي يستدل به ما الذي يستدل به؟ وما الذي ينهض ان يكون دليلا مرجعا يستدل به ليست هي التجارب ولا الاراء ولا العقول

على غير ذلك وانما الدليل قال الله - 00:45:38
قال رسوله صلى الله عليه وسلم والادلة جاءت واضحة ساق المصنف رحمه الله طرفا منها دالة بوضوح وجلاء على ان الاستعاذة اه بغير الله تبارك وتعالى شرك بالله عز وجل - 00:45:53
ناقلة من الملة - 00:46:12